

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقاطر قادة العالم على زيارة كيان يهود للانضمام إليه في سفك دماء المسلمين

الخبر:

بعد زيارة الرئيس الأمريكي والمستشار الألماني ورئيسي وزراء بريطانيا وإيطاليا ورئيسة المفوضية الأوروبية بشكل منفصل لدولة يهود، وصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بدوره، صباح اليوم الثلاثاء إلى دولة يهود، في زيارة تهدف بحسب الرئاسة الفرنسية (قصر الإليزيه) إلى "التعبير عن تضامن فرنسا الكامل مع (إسرائيل)، وتجنب تصعيد خطير في المنطقة، والتذكير بأهمية الحفاظ على المدنيين، والاستئناف الحاسم لعملية سلام حقيقة". (القدس العربي)

التعليق:

إن قادة العالم يشدون الرحال إلى كيان يهود بعد العمل البطولي الذي قامت به ثلة من المجاهدين في غزة ضد قوات يهود، في رسالة مفادها مساندة كيان يهود وإبداء الاستعداد لمده بشتى أسباب البطش بأهل فلسطين وإعطائه الضوء الآخر للإثخان في قتل المسلمين في غزة.

تأتي مواقف القادة التي هي أبعد ما تكون عن الدبلوماسية في وقت اصطفا شعوب العالم ضد جرائم يهود والتنكر لها، وتعاطفها الشديد مع أهل فلسطين المضطهدين، وتيسيرها المسيرات الحاشدة في مختلف العواصم العالمية، وفي ظل تحذيرات السلطات للناس من مساندة الجانب الفلسطيني، والتي جعلت المحللين السياسيين يتشككون في بدهاة هؤلاء الزعماء وفطنتهم! السؤال الذي يطرح نفسه هو ما الذي يدفع هؤلاء القادة إلى تجاهل الرأي العام في بلدانهم والإصرار على مواقفهم الفجة مع كيان يهود المجرم، وعدم لجوئهم حتى إلى المواربة والمراوغة؟! لا تزال الإجابة غامضة لغاية الآن، لكن حتى وإن لم تتبين الإجابة كاملة وبدقة لعدم توفر معلومات دقيقة لوقتنا هذا، فإن لهذه المواقف دلالات واضحة مبنية على أسس التحليل الثابتة، وأهمها:

1- لا يُفترض أن دهاء هؤلاء القادة يُمكنهم من الإحاطة بالأمر من كل جانب، فهو منطوق لا يثبت شيء صحته. إن الشيطان ليوسوس لهؤلاء القادة ليكيدوا بالمسلمين، ومع أن كيده ضعيف بدلالة قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾، إلا أن كيده لا يُستهان به، فقد كاد لأبي البشر آدم فأخرجه من الجنة، وقدر على تضليل الناس في الأرض، وسيظل إلى يوم القيامة يكيد بعباد الله ليعصوا الله ويتبعوا الشهوات. إن إجماع هؤلاء القادة على أمر كاده الشيطان لهم، على الرغم من صراعاتهم وتضارب مصالحهم، يكشف لنا عن وجود مصلحة مشتركة تخدمهم جميعاً أو "مفسدة" وأذى لهم تُدفع عنهم، لكنهم لا يستطيعون البوح بها الآن لحساسيته ولأن مجرد ذكرها سيحبط مساعدهم، وهو الأمر الذي جعلهم يديرون ظهورهم لشعوبهم وشعوب العالم كله، ومنها شعوب المسلمين، على خلاف الأسس الديمقراطية التي تجعل الحكم باسم الشعب وبإرادة الشعب، وتجعل الحكومة تسعى لرضا شعبها ولو بالكذب والتضليل، فقد تجاهلوا هذه المبادئ ولم

يلجؤوا حتى إلى الدبلوماسية والمداينة! الغريب أنهم لا يفصحون عن سبب تجاهلهم لإرادة الشعوب ومشاعرها ودوسهم على القيم الإنسانية المزعومة، فلا بد أنهم لجلل يتخذون هذا الموقف المُستنكر.

2- إن هذا الموقف يؤكد على حقيقة اطمئنان هؤلاء القادة الاستعماريين إزاء قيام الأنظمة القابعة على رؤوس المسلمين بدورها القذر الذي أسند إليها ونصّبها من أجله؛ وهو حماية النظام الغربي وعدم السماح للأمة بالتمرد عليه لنصرة بعضها بعضاً والدفاع عن قضاياها، فهي أنظمة وظيفتها لا تعلق وظيفته الجلاد الذي يهدد الناس بسوطه، وقد أصبح للأنظمة باع وخبرة في أداء مهمتها، وباتت تدبّع في أساليب بطشها مع توفر الإمكانيات المالية والتكنولوجية والمعلوماتية والاستخباراتية.

3- إن حشد أمريكا ومعها بريطانيا لحاملات الطائرات بالقرب من سواحل البلدان الإسلامية في المنطقة يدلّ على أن القوى الغربية غير مطمئنة من قدرة هذه الأنظمة على السيطرة على الشارع العام في عواصم بلاد المسلمين، في القاهرة وعمان وإسطنبول وغيرها، لذلك فهي تحاول تدارك أي انفلات محتمل، وهو ما يؤكد أيضاً إدراك قادة العالم بأن مواقف الأنظمة لا تعدو كونها صدى لمواقف صناع القرار في الغرب، على نقيض مواقف الأمة التي تتداعى لأعضاء جسدها إذا ما اشتك أي عضو فيها.

ينبغي على المسلمين في مختلف بلدان المسلمين ترسيخ ثقتهم بدينهم وأنفسهم وأمتهم، والتبرؤ من حكامهم وأنظمتهم الذين لا يعبرون عنهم، وليكونوا على ثقة بأنهم لاعب عنيد لا يُستهان به في الموقف الدولي، والمسألة هي مسألة وقت حتى يتسنى لهذا اللاعب التسديد في المرمى بحرية. يتوجب على الأمة الالتفاف حول القادة السياسيين الحقيقيين من بينهم، العاملين الحاملين للدعوة في حزب التحرير، فهم الممثلون الحقيقيون للأمة ودينها، ومعهم وتحت قيادتهم سينعتقون من ربة الأنظمة العميلة، ويسيرونها فاتحين للعالم بالإسلام، ويلقّنون هؤلاء القادة وربيبهم كيان يهود المسخ دروساً تنسيهم وساوس الشيطان.

﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بلال المهاجر – ولاية باكستان